

## فجعت قلبي وأدميته للشيخ خالد الراشد

المقدمة: خطبة الحاجة والتنبيه على مسؤولية الدين  
النص يبدأ بخطبة الحاجة والحث على تقوى الله، ثم يبيّن أن الدين مسؤولية جماعية تقع على جميع مؤسسات المجتمع، وليس فقط العلماء أو الدعاة.  
الدين أمانة، والمسؤولية مشتركة بين جميع فئات المجتمع، وسنسال عنه يوم القيامة.

ترابط قضايا الدين والواقع الإسلامي  
المواضيع في الدين مترابطة (فقه، عقيدة، سيرة...)، والواقع اليوم يبشّر بخير حيث بدأ المسلمون يستشعرون الخطر ويوحدون صفوفهم.  
الأمة في قوة، لكنها بحاجة لاستثمار هذه القوة في نصرة الدين.

رفع الهمم مع بداية العام الهجري  
الخطبة تركّز على استنهاض النفوس بذكر الأجداد والأبطال، والرد على المشككين الذين يظنون أن الأمة ضعيفة.  
الأمة الإسلامية قوية بإيمانها وعقيدتها مهما اختلفت الظروف، وهي دائماً في موقع العلو.

معركة مؤتة: رسالة الإسلام وتضحيات الأبطال  
سبب الغزوة: قتل الرسل والبعثات الدعوية ظلماً وغدراً.  
خروج 3000 مقاتل لمواجهة 200,000 من الروم والعرب المنتصرين.  
استشهاد القادة الثلاثة: زيد، جعفر، ابن رواحة.  
ثبات المسلمين رغم قلة العدد.  
معركة مؤتة كانت مثلاً على الشجاعة والصبر والتضحية، حيث واجه المسلمون أضعافهم ثباتاً وإيماناً.

خالد بن الوليد ودوره في إنقاذ الجيش  
بعد استشهاد القادة الثلاثة تولى خالد القيادة.  
وضع خطة بارعة بالتبديل والمناورة والانسحاب المنظم.  
أنقذ الجيش من فناء محقق.  
خالد بن الوليد أدار أول معركة بعد إسلامه بحنكة عسكرية عظيمة، وأنقذ المسلمين من الهلاك.

موقف المدينة والرسول ﷺ  
بعض أهل المدينة وصفوا الجيش بالفرار.  
النبى ﷺ صحح نظرهم قائلاً: «ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله».  
الرسول كان يتابع تفاصيل المعركة بوحى من الله.  
النبى ﷺ أنصف الجيش وبيّن بطولته، بينما بعض الناس لم يدركوا عظم التضحيات.

مقارنة الماضي بالحاضر  
الخطيب يقارن استقبال الأمة لأبطالها في الماضي بالاستقبال السطحي اليوم للمغنين واللاعبين.  
ويتحسّر على حال الأمة التي انشغلت باللهو عن مجدها وعزتها.  
الأمة اليوم بعيدة عن بطولات أسلافها، لكنها بحاجة لبعث روح الجهاد والعزة من جديد.

الخاتمة: نداء للأمة  
التأكيد على أن النصر مع الصبر، وأن الأمة قادرة على النهوض إذا عادت لدينها وإيمانها.  
الخاتمة دعوة للعودة إلى الله واستلهام التضحيات والبطولات لتحقيق النصر والعزة.

## النص الكامل للمحاضرة

### فجعت قلبي وأدميته

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا ضَلِيلَ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَكُمْ وَبَسَّ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَّاعُلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا صَدِيدًا يُفْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَادَ قَوْدًا عَظِيمًا أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ أصدقَ الحديثِ كلامُ اللهِ وخيرُ الهدي هدي محمدُ صلى اللهُ عليه وسلم وشرُّ الأمور محدثاتها وكلُّ محدثةٍ بجمعةٍ وكلُّ جمعةٍ ضلالةٌ وكلُّ ضلالةٍ في النارِ معشرُ الأحبةِ حاضرِينَ

وحاضرات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله وبياكم وسجد على طريق الحق خطايا وخطايا أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجمعني وإياكم في دار كرامته وأن يجعلنا هداة مهتدين لا ضلينا ولا مضلين أحبتي لأبد من التراب بين مؤسسات المجتمع في خدمة الدين وحفظ البلاد والعباد فقضية الدين مسؤولية كل المؤسسات ليس المساجد والدعوة والإرشاد والمحاسن والقطاعات الشرعية بل كل مؤسسات البلاد من أميرها إلى أدماء مسؤول فيها الكل مسؤول عن هذا عن هذا الدين فالدين أمانة استأمننا الله عليها وسوف يسألنا عن هذا عن هذا الأمر العظيم فلنسألنا الذين أرسل إليهم ولنسألنا المرسلين وقال فإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون ذكر العنوان أحبتي فجمعت قلبي وأجميتك لكنني أثرت موضوع آخر لكنني أثرت موضوع آخر فمواضيع الدين مرتبطة بعضها ببعض حديثها وفقهها وعقيدتها وتاريخها وسيرتها كل الدين مترابط لا ينتقل عن بعضه البعض الواقع أحبتي التي تمر به أمة الإسلام اليوم يبشر بالخير فالطحو لله الحمد ملأت أطناب الأرض هنا وهناك بدأت قوة الإسلام تعود من جديد أقصد باتباع المسلمين أما قوة الدين فموجودة منذ أن أوحى الله إلى أهل الأرض بكتابه من السماء بدأ المسلمون يستشعرون الخطر بدأوا يوحدون الصفوف بدأ شياهم وشيهم يرجعون إلى الله والذي ينتقل بين بلاد المسلمين يملس ويسره يرى العودة العجيبة التي تشرح الصبر في كل بقاع بلاد المسلمين تكتم الثقة أنهم لن يتأمرؤا على الضعيف إنما سيتأمرؤا على القوي واليوم الإسلام وأهل الإسلام والله الذي لا إله إلا هو أنهم يمرون في مرحلة قوة لا يعلمها إلا الله لكننا نريد أن نستغل هذه القوة في عز الدين وعز الإسلام والمسلمين أردت من الموضوع الذي اخترته أن أرفع الهمم فكثير هم الذين يسبقون أردت من اختيار الموضوع أن أرد على المشككين الذين يقولون أن أمة الإسلام ليس عندها القدرة على مواجهة الآخرين أردت أن أرد على هؤلاء الذين يقولون الأمة تحتاج إلى سنوات طوال حتى تواجه الرشد أقول لا بل هي في مقدمة الرشد في كل حين وفي كل دمان مهما تغيرت الظروف ومهما تغيرت الأحوال لأن الله قال ولا تنهوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلى بعقيدتنا أعلون باتباعنا أعلون بوحدتنا أعلون بتناقتنا أعلون في كل شأن من شؤون الحياة إن أصابتنا ضراء صبرنا فكان خيرا لنا إن أصابتنا سراء شكرنا فكان خيرا لنا فنحن على خير في كل حال من الأحوال نحن على خير في كل حال من الأحوال إن كثرت الذنوب والمعاصي فباب الثوبة مفتوح والله مغفار إن كثرت المخالفات فالمؤمنون لصحة يتعاونون فيما بينهم فيما بينهم البين إن حاج أحد على الطريق ذكر بالله حتى حتى يجح إلى إلى الثوبة إلى الصراط المستقيم أردت من الموضوع أن أرفع الهمم مع بداية عام جديد مع بداية عام الهجري الجديد أردت أن أذكر الأحفاد بما طبع الأجداد أردت أن أذكر الرجال بما طبع الأبطال فتعلم في نهاية الدرس أن أمةنا عندها قوة عجيبة لو استغلت هذه القوة في نفرة في نفرة الدين عباد الله إن بدأ نور الإسلام من مكة ليحطم الجاهلية بكل ما فيها إلا ما وافق الإسلام وقام إذن عبد الله محمد صلوات الله وسلامه عليه لحمل راية الدعوة والجهاد والتف حولته الرجال يقدون دينهم بكل غالي ونفوذ وما هي إلا تنوات قليلة مليئة بالصبر والتغفيات إلا والإسلام قد ضرب أطنابه هنا وهناك وانتشر أبطال الإسلام يبلغون جعوة الله رافعين الشعار لا إله إلا الله العزة لله فسادت لهم الأرض ونشروا العدل والمساواة وقدموا من أجل ذلك تغفيات وسطروا بطولات كانوا كالبنيان يشد بعضهم بعضا ثم تبدل الحال وتفكك البنيان وركنت الأمة للدعاة والشهوات ضيعت أوقاتها بل أعمارها أمام الشاشات وقنوات علموا أنهم لن يقهروا هذه الأمة بالمدفع والجبابرة فحاربوها بالله والضيياء أشغلوها بالمعابط والالجان لأنهم يعلمون أن هذه الأمة إذا رطعت السلاح لا تقف قوة في الأرض أمامها مع نهاية عام وبداية عام أردت أن أرفع الهمم أردت أن أذكر الأحفاد بما صنع الأجداد أردت أن أذكر مع بداية العام الجديد بماضينا المجيد فيها معا فيها معا نفتح صفحات التاريخ ونرى ماذا صنع الرجال روى الواقدي بسنده عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم روى الواقدي بسنده عن عمر بن الخطاب قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الحارساء ابن عمير الأذبي إلى ملك غفري بكتاب فلما نزل مؤته عرض له شريحيل ابن عمر الغفاني فقال اين تريد؟ فقال له انه يريد الشام. فقال لعلك من رسل محمد.

قال نعم. انا رسول رسول صلى الله عليه وسلم. انا رسول رسول صلى الله عليه وسلم.

فامر به فاوثقه. ثم قدمه فضرب عنقه. امر به فاوثقه ثم قدمه فضرب عنقه.

مخالفا بذلك كل الاعراف والقوانين. ان الرسل لا تقتل. فلما بلغ الخبر النبي صلى الله عليه وسلم اشتج ذلك عليه.

وزاد الامر عندما قامت مجموعة من الارض المتنطرة بقتل بعثة سلمية دخلت ارض الشام. تدعو الارض الى الاسلام. فقتلوا جميع افراد البعثة.

قتلوهم غدرا. وكان عددهم اربعة عشر رجلا. فرأى النبي صلى الله عليه وسلم انه لا بد من تأديب هؤلاء.

لا بد من تأديب هؤلاء الغادرين ليعلموا ان لهذا الدين رجال يدودون عن دينهم واعراضهم. فاستنفر القائد الاعلى صلوات ربي وسلامه عليه ثلاثة الاف من خيرة اصحابه. وعين ثلاثة يتولون قيادة الجيش بالتناوب.

بلد ابن حارسة ثم جعفر ثم عبدالله ابن رواحة. فخرج الجيش لتأديب اعداء الله. وليعلم اولئك وليعلم اولئك ان للاسلام رجال يدافعون عن دينهم وجع المسلمون جيشهم وهم يدعون لهم قائلين دفع الله عنكم وردتكم طالحين غانين خرج الجيش بسرية وفتان ولكن الطابور الخامس قاتلهم الله من يهود ومناققين ارسلوا الاخبار الى اخوانهم في الكفر والنصا.

يخبرونهم لخروج جيش المسلمين. وهذه علتنا في كل زمان. الخطر يأتينا من الداخل ليس من الخارج.

فعداوة الخارج معروفة. لكن ان قاتلك ابنا جدتك وانت لا تشعر. فحسدوا مئة الف من مرتبة الارض المنتصرة.

ومئة الف من الرومان. تخيل الموتة. ثلاثة الاف من الرجال يواجهون مئة الف من الكفار.

ايهما الغالين؟ ايهما الغالية؟ ان استباك ثلاثة الاف في معركة حاسمة مع مئتين يمثل اخطر مغامرة في تاريخ الحروب. فتشاور الرجال قبل لقاء العدو. وكان القرار هو مواجهة العدو.

ايا كانت النتائج؟ اليس كلا الامرين؟ النظر فوز بالمسلم المجاهد في سبيل الله. اما التراجع دون لقاء العدو فليس من سيئ من الابطال. ولا مكان للتراجع عند طلاب الجنان.

لسان الحال فاحمل روحي على راحتي. والقي بها في مهام الغزاة. اما حياة تسر الطبيق.

اما مامث يبيض العذاب. قال عبدالله بالرواحة مشجع للنافع وداعيا الى عدم التردد في القتال. قال يا قوم ان الذي تكرهون هو الذي خرجتم من اجله.

ان الذي تكرهون هو الذي خرجتم من اجله. اما النصر واما الشهادة. ونحن لا نقاتل النافع بادب ولا قوة ولا كفرة.

ما نقاتلهم الا بهذا الدين. الذي اكرمنا. واعزنا الله به.

والله يقول عبدالله بالرواحة والله لقد رأيتنا يوم بدر ما معنا الا طرفان. ويوم رفض ما معنا الا طرف واحد. فانطلقوا بنا.

فانما هي احدى الفسمين. اما ظهور علمهم فذلك الذي وعدنا نبينا. وليس لوعده خلف.

وانما الشهادة. فلنلحق بالاخوان نرافقهم في انفناقتنا. فاثرت تلك السلطات البليغة في نفوس الجيش.

واستاقف القلوب والارواح لجنة الرحمن. انطلقوا وهم يرددون. ارواحنا يا ربي فوق اكفنا.

فرجوا ثوابك مغنما وجوارا. في ظل السيوف كأننا في ظل حديقة الخضراء. ثم على ارض مؤسة في بلاد اسلام انتقى جيشانهم.

فريق مسلم لا يتجاوز الثلاثة الاف. واسفر من اتي الف منه. وضع قادة الجيش في حساهم ان البيت الروماني قد يلجأ الى اسلوب التطوير.

فعددهم يطلع بذلك. حينها اما يبادل جيش عن بطرة ابيه او سيجبرون على الاستسلام. فحبتنا في حساب المقاييس الحربية العادية.

ليس من الصعب على مئتين الف مقاتل مجهدون احسن تجهيز ومسلحون باحسن سلاح ان يقوموا بتطوير ثلاثة الاف وابادتهم عن اخرهم. الامر هيء. لن يستغرق ذلك الا ساعات.

تأمن رعاك الله وتأمين بارك الله فيك يا جنبية الاسلام. تأمنوا في عدد وعدة الجيش الكافر. خمسون الفارغ يتبعهم مئة وخمسون الف مقاتل من المساهمين.

يتفربنون باحسن الدروع. بلبسون احسن الخوذات. من اجل ذلك وقياطا لكل الحسابات والاعتبارات انحاد زيد رضي الله عنه بجيشه الصغير الى قرية يقال لها مؤتة.

عدت وفرها ليجنب جيشه الصغير خطر التطوير. فتحصن المسلمون في قرية مؤتة. وقام زيد بتعبئة الجيش الصغير وتقسيمه على احسن الحال.

اقبت جيوش الرومان والعرب المنتظرة فتدفق على مؤتة. اقبت تدفق فيه الضوء وكيلاء وغروب. كأنها اموات بحر متلاقم.

وجيش المسلمين الصغير المرابطة في مؤتة. كأنه جزيرة صغيرة مهددة بالغرق. لقد كانت الحالة بالنسبة للمسلمين حالة مخيفة مبدعة.

تثير الخوف ورعب. وتزيغ منها العقل والارثار. عبر ابو هريرة رضي الله عنه وكان ممن حضروا ابر عن ذلك الموقف.

ابر عن هذه الحقيقة المبدعة. وهذا الموقف الحرج بقوله. فأوأ المسركين يعني المسلمين.

ومعهم ما لا قبل لهم به من العدد والسلاخ والفراع والديباج والحريز والذهب. قال ابو هريرة شهدت ذلك. فبرط بقري فقال ثابت ابن اقرم يا ابا هريرة ما لك؟ ما لك يا ابا هريرة؟ كأنك فرد جموعا كثيرا.

قلت نعم. قال لم تجهدن ببدر. اننا لم ننصر بكثرة.

اننا لم ننصر بكثرة. ولا لوم على ابي هريرة سبسا. اي خاطر يذهب لقد كان على كل جندي مسلم في ذلك اليوم ان يقاتل امام سبعين من جنود الكفار.

لقد كان على الرجل ان يواجه ان يواجه سبعين من الفريق المقابل. اتألكم بالله العظيم. اتألكم بالله العظيم.

اما كان بمتعمم الرجوع دون ما اتعلم؟ اما كان بمتعمم ان يتراجعوا ويقولوا ان موازين المعركة غير متوازنة؟ اعيد واترى. طلاب الفنان لا يتراجعون. اما نقر واما شهادة.

لقد اقدم الجيش الاسلامي الصغير لمؤسف على اكبر مغامرة حرية في التاريخ دون ما جدان. ففي القوانين والاعراف العسكرية بين الامم الاخرى غير المسلمة. يعتبر ما اقدم عليه قادة الجيش في ذلك اليوم ضربا من الانتحار.

تعاقب عليه القوانين العسكرية. اما عند طلاب الجنان فالحال يختلف. فالموت في سبيل الله غاية ما يتمنى المسلم الصادق.

اشتروا الله منهم الانفس والاموال؟ اما ضاعهم على ان يكون السمان الجنة بهذه الروح من هذا المنطلق؟ ثبت المسلمون بجيشهم الصغير ولا زالوا يثبتون في كل مكان. انها مخاطرة عظيمة. لم يكتب التاريخ مثلها.

لقد كانت نتيجة المعركة مضمونة للغومان. وهي النصر الساحق. نصر ساحق بابادة الجيش المسلم ابادة كاملة.

وذلك حسب المقاييس والمقاييس العسكرية. لكن الايمان صنع عجب العجائب. الايمان صنع عجب العجائب.

وهذا ما نحصل فيه اليوم. فالايमान هو الدافع للشهادة والاستشهاد. الايمان هو الدافع للبدل والايثار والعطاء.

الحياة لا قيمة لها الا بالايमान. ولا طعم للحياة الا بالايمان. والايمان هو الشعار هذه الحياة.

لكن الايمان صنع عجب العجائب. فتدفقت كئائب الرومان بحديدها وفرسانها كامواج البحر الهاجر. فصمد امامه المسلمون.

وعدددهم لا يتجاوز الثلاثة الاف. بل اكثرهم بل اكثر الجيش المسلم القليل. حافر من الضروع.

قلني بالله العظيم. اي قوة كانت لصنع بلانك الرجال؟ هم اغائي واجزائي. فجئني بمثلهم.

اذا جمعتنا يا جرير المجامع. جلست عمر في مجلس من المجالس. فقال لمن معه فقال لهم اتمنى لي انني من الزهر كذا وكذا.

قال تمنيت اني بمثل مثل مثل هذا المجلس قادة سجانا مثل ابي عبيده. تمنيت انني عندي ملء هذا المجلس. ملء هذا المكان.

كأن تاني ابي عبيده. فليس عندنا ما تمنى الامير. ان الايمان وطحة العقيدة والاستبثناء في سبيل الله يعشف المقاهيم.

فكثرة العدد ليست هي التي تكثر. وان لم يتوفر ذلك فليس معنا ذلك الهديمة. فنحن لا نستمد النظرة من العدة والاعداد.

انما نستمد النظرة من السماء. لكن لا بد من العدة والاعداد. لكن لا بد من العدة والاعداد.

اسمع بارك الله فيك. ان الذي يسمع النظرة حقيقة. ويسمع الصمود.

الذي يقول دون الهزائن الماثقة هو ايمان. نعم الايمان بالله تعالى. وتشر بالقلوب.

عقيدة القرآن. لا عقيدة مارك السوليني المظلمة. استمرت المعركة اياما تبعا.

كانوا يتوقعون انها ساعة. لن يتوقع الرومان ان المعركة تكون على هذا المستوى من الصمود والتبناك والشراسة والضراوة. تبك المسلمون على مشارف مؤسس.

بل وعلى قلة هم قاموا بهزوم المعاكس. اتوا فيه بالعجائز. فطرعوا عدة مئات منهم بعد ان صعقوا.

بل بدأت جموع الرومان مع كثرتها والهروب من ارض المعركة. رأوا الشرام. فطائر من اعينهم.

رأوا من اكثر المسلمين اليوم. ورأوا عدد العجبا من التضحيات والاسباب. حاولوا حاولوا اكتحام مواقع ان اي عاقل ان اي مؤسس سيدرك ذلك المستوى الرفيح من السجاعة والبطولة والتضحية والفداء والايمان الاميث الذي كان عليه المسلمون.

عندما يعلم وهم ثلاثة الاف مقارنة. استمروا يقودون المعركة بصبر وسجاعة خلال سبعة ايام. ما وهلوا ما ضعفوا ما اتكانوا.

والله يقضي الصابريون. وسبعة ايام ما استطاع الجيش الروماني ان يضعف اي تقدم او اي هزيمة في ذلك الجيش الصغير. انه ثبات عندما يغفر الثبات والسجاعة في ارض المعركة ثبت زيد ان قائد العهد.

ثم اتسند بعد ايام ستة. ستة ايام من القتال. بعد ان نرقت لماف الرومان وهو مقبل كالاسد الطهور.

ثم استلم جعفر الراية. فصار يقاتل. وهو على طرة له شقراء.

والمسلمون خلفه يقاتلون ببرارة. فكتحم جعفر. ولكثرة الزحام.

وقضع النبات الغرب من ارض المعركة. فكان جعفر اول من عبر في الاسلام اثناء القتال. سادقة لا تبقى ترجل في ارض المعركة بعد ان احاطت فيه الرومان من كل جهة.

وهو يقاتلهم قتالا شديدا. وراية الرسول الله عليه وسلم ارفعكم في يده. وبينما هو كذلك تمكن احد فرسان الرومان من قطع يدي جعفر.

التي يحمل بها اللواء. فحمله باليد الثانية. فاضهر القائد الساب بطولة فمكذب.

فبعد ان فقد شلسة يديه. وحفاظا على اللواء اتمع بارك الله فيك. رفعوها في ارض القتال والمعارك.

واليوم ترفع على المدرجات والمناعب. شتان بين انتصاراتهم وبين انتصاراتنا اليوم. رغم استبتال جعفر.

رغم رغم استبتال جعفر والطباطة. فبقاء اللواء منصبا. ساعات وساعات في ارض القتال.

انتهى ذلك الثمود. انتهى ذلك الثمود الرائع بان فقد جعفر شهيدا. بعد ان تناوت فيه الرومان.

وهو يحتضن اللواء في انتصاره لتأخذ مكانها. قتل وهو ابن سلام. فاشابه الله.

جناحي مثل جنة. يطير بهما حيث شاء. ثم استمر القتال اشد براوة.

وترى عبد الله توجد في نفسه تردد لكثرة الحشود الرومانية الهائلة. تعاتب نفسه وخاطبها شعرا. ان اجلب الناس الذين تدخله الى لحقهما وهو يردد يا نضفي ان لا تقتلي تموتي.

قال حمام الموت قد فليتي. وما تمليتي فقد اعطيتي. ان تسعلي فعلهما هديتي.

لقد عانى الرومان. عانى الرومان اخوان من المسلمين. وطعن بهم المسلمون مقتلة عظيمة.

رغم قلة العدد والعساد. كان من خشى الرومان القائد العام لقوات العرب المنتصرة. واسمه مالك ابن والا المسلمون تابكون يصارعون يقاومون يجتمعون وغير ان مصر القادة الثلاثة وبقاء الزيشدون ما قائد رجح شكة الرومان.

وحدث خلل لا خيمة لكن ثابت ابن اقرم احد قرطان الانصار انقذ الموقف ورفع المواقع. وطاح يا معشر المسلمين اتصلحوا على رجل منكم يحمل المواقع ويقود الجيش. فرشحوه فاعتذر.

وقال ما انا بفاعله. وبلق الموقف قطورة لا تحتمل. فقد قادت الجيش بدت علامات الفوضى والافتراض بدت علامات الرذيمة تظهر.

ولم يكن هناك من تتجه الانبار اليه لانقاذ الموقف والمقارب الشهير والقائد المبطر خالد ابن الوليد الذي لم يمضي على اسلامه ودخوله في الاسلام الا ثلاثة بعد اسلامه ودخوله في الاسلام بثلاثة اشهر حمل خالد ريب فطاح جارس ابن اقرم يا خالد ابن الوليد خذ اللواء خذ اللواء يا ابا سليمان فقال خالد لا اخذه انت احق به لانك اكبر اسلاما واكبر سنا فقال ثابت فننادى ثابت ابن اقرم في شباب الجيش اترضون لخالد ابن الوليد اميرا عليكم؟ قالوا رضينا. فسولى خالد القيادة لانقاذ الموقف المتدفور الذي كان فيؤذي الى ابادة الجيش. ان لم يتدارك الامر.

حمل الراية خالد. واصبح قائدا عاما للجيش. هذه الاحداث تدور في ارض المعركة.

فكيف كانت المدينة؟ وكيف كان حال الرجال والنساء هناك؟ اسمع بارك الله فيك. اسمع رأك الله. اسمعي يا جنديّة الاسلام.

ذكر المؤرخون اصحاب السيارة والحديث ان الله تعالى كشف لرسوله المسافة الفاصلة بين المدينة ومكان المعركة. اطلحت المعركة سلطة حية على الهواء الى المدينة. وحيا حتى صار النبي صلى الله عليه وسلم ينظر عيانا الى ما حدث هناك من قساج بار عليف.

روى البخاري عن انك بمالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعا زيدا وجعفرنا وابن رواحة من النار. قبل ان يأتيهم الخبر. فقال اخذ الراية زيد.

ثم قتل. ثم اخذها جعفر. ثم قتل.

ثم اخذها ابن رواحة. ثم قتل. وعيناه سدري فار.

صلوات ربي والسلام عليهم. ثم سكبت ثم قال ولقد رفعوا الي في الجنة. ولقد رفعوا الي في الجنة.

ثم قال اما الان فلقد حمل الراية خيف من سيوف الله. ولقد حمل وطيف. حتى فتح الله عليهم.

اجتمعت المدينة حول نبيا تتابع اخطار المعركة. حية على الهواء. وحيا من السماء.

واليوم استمع المسلمون حول الساشات والقنوات لمتابعة مباريات ومسلسلات. حية على الهواء. فسبحان الله طرق بين الامتي وبين اليوم.

وقد كان اختيار خالد ابن الوليد قائدا للجيش في تلك الساعات الحرجة. اختيارا موطقا. فهو طارق شجاع وبطل مغوار.

وداهية في القيادة العسكري. ولقد اثبت في ذلك اليوم انه من اعظم قادة المعاري. حين قاد اول معركة بعد اسلامه لثلاثة اكبر.

اسمعوا ماذا صنع الرجال؟ فليسمع الاحداث ماذا صنع الرجال؟ فليسمع الرجال ماذا صنع الافطار؟ وعاد خالد للجيش الذي فقده بعد بعد مقتل القادة الثلاثة. ثم اعاد للجيش ثقته بنفسه. بعد ان سن به هجوما ماكسا على الغومان.

ذلزل به صفوفهم. ثم بمهارة فائقة تمكن بالانتحار بالجيش الصغير. انتحارا عظيما.

يعتبر في قانون الخبراء العسكريين اعظم انتصار. ولهذا بعد ان نجح بانقاذ ذلك الجيش الصغير. بل كانت مهمة خالد صعبة.

لكن السعادت لا تقف امام الرجال. كلمة مستحيل لا توجد الا في قانون العاجزين. والفساد ارثة الاشياء.

مهمة خالد. كانت من اصعب المهمات. لكن الرسل يمات.

رسل المواقف. ولقد اكد النبي صلى الله عليه وعليه. نعم احفظته.

وبدأت تطاير والدماء فيه. وروى البخاري عن خالد نفسه. انه قال ان دفنت في يد عباد الله.

يا اصحاب الاخون. ان نصاقة البشرية حجوب. والله لا يسلف نفسا ان لا وسعها.

رأى خالد بخبرته وحنكته ان جيشه الصغير قد اغلب يدافعون على عرب المسلمين والمسلمات. ويدافعون عن المقدسات. فكان لا بد من خطة لاجراج الجيش من ارضه.

وقام خالد اثناء الليل باستماع مع قادة الجيش. قام بتعديل كلي للميمنة والميترة والقلب. تبدل مواقع الرجال.

هدفه من ذلك? ان يجعل الرومان يعتقدون ان جيشا جديدا ان جيشا جديدا يشارك في القتال. فرسم هذه الخطة للايهام والتضليل والحرب خدعة. فما كان يطلع الصباح حتى وجد الرومان انفسهم امام جيش جديد.

ما كانوا يعرفونه طوال ايام ستة من القتال. فظنوا ان مددا قد جعل المسلمين اثناء وبينما هم في دفستهم اي الرومان اذا بغبار من خلف ظهره. وما هي الا لحظات وديدة.

حتى دوت. ثم يتفق الغبار عن كتائب من الانس. ولادخال مزيد من الغبار باحكام اي قنو الرومان.

ان كل نور اوش المسلم ليستمروا في خوض المعركة حتى النوم. فدبوا الرعب في نفوسهم على مدى ايام ستة فلقى الله في قلوبهم الرعب. وادرك خالد لحاجة القائد والذين قتلوا في سبيل ويطفت اقلامكم.

فما للطفوف المسلمين? على خطوط الرومان الامامية. فتملكهم الرعب. واضطربت طفوتهم.

كانت كما وقفها المؤرقون. قال ابن سعد في الطبقات. وهو يروي قصة ثم انهزم المسلمون اكر اهديم.

ثم انهزم المسلمون اكر اهديم سبع سواقف. ثم حمل الرأي خالد. ثم حمل على القوم.

فهزمهم الله اكر اهديم. وضع المسلمون اسيافهم حيث شاءوا. استمر خالد وجيشه يطاردون الرومان.

ان بالنظيل الرجال يدافعون على اراضي المسلمين والمسلمات. ثم اكتنم خالد فرصة ارتباك الجيوش الرومانية كما هو مستفق عليه. حينما وضعوا قطة الانسحاب ليلا.

فاخذ الجيش يغادر ميدان المعركة بكل هدوء وانضباط. واسرف خالد على عملية الانسحاب. فكان يجول بفرسه تمت عملية الانسحاب.

كما اراد القائد خالد. واطيح الجيش الروماني شبه مشنول يتوده الدهون لما نقيه على ايد المسلمين في الهجوم. في الهجوم المضاد الكافح الذي قام به خالد بعد نجاح حيلة من الاربان رومان الى كافة الكتاب لانهم ظنوا ان الانسحاب انما هو مثيلة حربية لايقاع الجيش الروماني في كمائن اذا ما تسيع الجيش المنسحب وهم يعرفون انه لا احد يجيد الكمائن ويحكمها مثل اولئك الرجال.

فخافوا من تتبع المسلمين. بل كانوا متوررين بالانسحاب. فالمسلمون رغم قلة عددهم فلقد انزلوا بالرومان خطارة كبيرة.

وحملوها وحملوهم ظلا وعارا. هذا قبل وصول المدد. فكيف وقد وصلهم مدد كما ظلموا؟ وصل خالد بجيشه الى المدينة دون ان يتعرض لاي خطر في الطريق.

فكيف استقبلت المدينة الجيش؟ ولقد وصلت اليهم من اخبار ان المسلمين قد فروا وانهدموا. فاستاء اهل المدينة لذلك. فما كاد خالد يسد بجيشه الى ضواح المدينة.

حتى قابلكم مظاهرة كبيرة تنجد بالجيش. وكان المتظاهرون يصيحون بالجيش. يا فرار يا فرار تذرون من الموت في سبيل الله.

ويحسون في وجوه الجنب والقادة السرار. اما النساء اطمعي بارث الله فيكي. اما النساء فلم يفتحو لاجواتهم الابواب.

واغنى قلوبهم. قائلين لهم. يطلون لاجواتهم.

واغنائهم. لما لم تموتوا مع اخوانكم. اما الابطال فلقد استقبلوا خالدا ومن معه في ادقة المدينة بالسرار والحجارة.

قائمين يا فرار يا فرار. ولان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم بالاخبار الصحيحة. ومقدار السرحيات والبطولات التي قام بها الجيش المسلم فلقد قام مدافعا عن الجيش واطراده.

قائلا ليسوا بالفرار. ولكنهم الفرار ان شاء الله. كيف؟ وقد انقذ خالد جيشه من فناء محقق.

بشطة عسكرية بارعة. والحكا بالرومان. وزنودهم سر مقتلة واداتهم خذي وعار.

ما الفرق بين الامس واليوم؟ ما الفرق بين الامس واليوم؟ انا اقول لك بالامس كان في غارنا يستقبلون خالدا ومن معه في ادقة المدينة بالحجارة. كانوا يقولون لخالد ومن معه الى اين يا فرار؟ واليوم في غارنا يستقبلون الغامية. ومضربا بيده قاتار.

ولاعبا في صالة المطار. للورود والازهار. بالامس كان في غارنا يستقبلون خالدا ومن معه في ادقة المدينة في الحجارة.

كانوا يقولون لخالد ومن معه الى اين يا فرار؟ واليوم في غارنا يستقبلون غامية. ومضربا بيده قاتار. ولاعبا في صالة المطار بالورود والازهار.

مستار يا مستار. هذا زمان عار. من طنجة الى قندهار.

مؤسسا يعيش حالة احتضار. امتنا ليس لها قرار. امتنا انعوذة في اليمين واليسار.

نرجو صلاح الدين. ندور في نأساتنا. حتى اطابنا الدوار.

لكن لا خيار. للموتنا فوق في غار السيط. حتى يطير السوق جل نار.

موقنون يا مستار. بحرقه المشوار. فان النصر مع القبر.

والسراط فوق النار. هذه باعتذار. هذه باختفار.

كلمات اعتذار. عن امة اعدادها مليار. ليس لها قرار.

هذه اخبارهم. فما هي اخبارنا؟ هذه تضحياتهم. فما هي تضحياتنا؟ هذه قطولاتهم.

فاين هي قطولاتنا؟ هذه اخبار سيهم وشياهم. فما هي اخبار سينا والشياينا؟ هذه اخبار نساءهم. فما هي اخبار نساتنا؟ هذه اخبار ابطالهم.

فما هي اخبار نساتنا؟ ملكنا هذه الدنيا قرونة. واخيها جود خالدون. وصبرنا صحائف من ضياء.

وما نسي الزمان ولا نسها. بنينا حبة في الارض ملكا يدعمه شباب طامحون. شباب دللوا سبول المعالج.

وما عرضوا سوى الاسلام ديننا. تعفدهم فانبتهم نباتا كريما طابت الدنيا بطونا. اذا شهدوا الوضع كانوا كماطن.

يدفكون المعاطل والحصون. واذا جن المساء فلا تراهم من الاسطاق الا تاجبين. شباب من تحطمه النياي.

ولم يظلم الى الغطم العرينة. ولم تشهدهم الاخباء يوما. وقد ملأوا نوادهم مجونة.

وما عرفوا الاغاني ما اعاتم. ولكن العلاقي غصفون. ترى هل يرجع الماضي؟ ترى هل يرجع الماضي فاني ادوب لذلك الماضي حالينا.

اقول ان كانوا قد استطاعوا فنحن ايضا نستطيع ان كانوا فعلوا نحن ايضا نستطيع ان نفعل. بشرط ان نسير على نفس الطريق. تلك الانتصارات ما كانت تتحقق.

ان لانهم ملكوا الايمان. والتكوى والاحسان. فلما ضعف ذلك في حياتنا ذهب الامجاد والانتصارات.

ضعف الايمان بسبب كثرة الذنوب والمعافي والانصام. يا الله ماذا صنعت لنا وبسببنا اسلاسات والقنوات؟ كم افتدت؟ كم دمرت؟ اردت مع بداية العام. ونهاية العام.

ان اذكر الاحباد. بما صنع الاجباد. اردت ان اذكر الرجال.

بما صنع الارطان. اقول وارجد ان كانوا قد استطاعوا فنحن ايضا نستطيع. فالمنبع واحد والمصدر واحد.

فاذا عدم الامر فلو صدق الله فكان خيرا لهم. كم من سنات قليلة قلبت سناتا كثيرة باذن الله. باذن الله.

ولا تهنوا ولا تعدلوا. وانتم الاعلى ان كنتم مؤمنين. لن يتغير الواقع الا اذا انتصرنا على انفسنا اولاً.

ابشركم فانتصاراتنا قد ملأت آذانهم. لكنهم يحاولون بشدة الوسائل. وبشدة الطرق.

ان لا نسمع اخبار الانتصارات. حتى لا ترتفع المعنويات. في ارض العراق فضطر الرجال بطولات.

منذ ايام ماضية. ودعت مدينة من المدن القريبة. ودعت شبابا في خوافي.

ودعهم بعد ان ابنوا الغلاء حسنا في رأيتهم في رؤية. قبل ان ينفق. وبجانبه فتاة جميلة.

ما رأيت عيني مثلها. كل ما اردت ان ادلك النظر في وجهها ان ثبتت. من حسنها وجمالها.

لم استطع رؤية بعد استشهاد. رؤية على باب الجنة. رؤية وهو يقف على باب الجنة.

ويدعو الناس الى الدخول. وفي يده كمائة من ذهب. صدقوا مع الله.

اصدق الله معهم. اعرف احدهم تماما معرفة. كان من من يكفد معي الترف.

في كل يوم ثلاثة وجمعة. جاءني بعد صلاة المغرب يقول ادعوني. ضننت انه سيقسم على رضيه.

ما دريت انه يريد الزواج من سورية في الجنان. ما دريت انه عقد العزم والنية. انا ان يعاني كالنور في الجنان.

مضى في طريقا وجاءت لنا اخطار. انه سطر عدم السور. وافتنى في العدو.

ونقمهم الدور. ان الخير في هذه الامة حتى تقوم نقن السباب الاعداء والكفار. ان هناك للمسلمين رجال يدودون عن اعراضهم.

يدودون عن مقدساتهم. ساسمعكم قصيدة فيقولها احد السباب امامكم اليوم. قالها بعد ان وضع اصحاب الروح هناك.

قالها وهو يمني الاخرين ان تكي نحن واياهم في جنات النعيم. فادعكم تسمعونها منه. كتب هذي لكن بودي ان تسمعونها منه.

فهي اعظم اثر واعظم تأثيرا. ثم بارك الله فيك. سدى الدروب الشعري وافنت اطرافه.

وباك قلبي لعبداه لما حين بيبي وبين مناي قهره. هناك فانا ان اعود للوقت. لما قتل من قتل في يوم افضل.

رأى عبدالله ابن جابر رضي الله عنه وارطاه. رأى انه يقتل في ليلة ما قتل. فقال يا جابر اوصيك بامك واخواتك خيرا.

ثم فانا عبدالله ابن جابر وفان. وقتل كما قال. فرؤي المؤمن الحق.

بكي جابر. بكي جابر على قطب ابيه. فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم مبكرا.

قال يا جابر لا تبكي يا جابر. فوالذي نسي بيده. ان الله كلم اباك كفاحا.

ليس بينه وبينه سرتمان. وما كلم احدا قبله. فقال تمنى يا عبدي.

تمنى يا عبدي. قال تمنى يا ربي ان ارجع الى الدنيا فاقتل فيك. اتمنى يا ربي ان ارجع الى الدنيا.

فاقتل فيك. قال تعالى اني كثرت عليهم انهم اليها لا يرجعون. ولكن احل عليك رضواني.

فلا اقفط عليك ابدا. ارواحهم في حوائل طير. معلقة بارت الرحمن.

يغدون ويروحون في الزنمام. دوجوا من الجور العين ويتاءون. يطلع عليهم الرحمن في كل حين.

فيقول لهم ماذا تشتهون؟ يطلع عليهم ربه من كل دين. فيقول لهم ماذا تشتهون؟ يقولون نستهي ان نرجع الى الدنيا فنقتل فيك. قال اني كثرت عليهم انهم اليها لا يرجعون.

قالوا يا ربنا نريد ان نبلغ قومنا واهلنا اننا لن نموت. واننا احياء. نريد ان نبلغهم.

حتى لا يجهدوا الانسهاد والانسهاد. فقال الله انا ابلغهم عنكم. فقال الله انا ابلغهم عنكم.

فقال سبحانه. ولا تحت بنا الذين قتلوا في سبيل الله. ظل احياء عند ربهم يرزقون.

فرحين بما اجاهم الله من فضلك. ويستمشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم. ان لا غوق عليهم ولا هم يحسنون.

يستمشرون بنعمة من الله وفضل. وان الله لا يضيع اجر المعسمين. الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرآن.

للذين احسنوا من فضلتك اجر عظيم. الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاشوهم. فزادهم ايمانا.

وقالوا الله ونعمة احياء. ليسوا باموات. لا زال الخير لهذه الامة.

حتى يرسي الله الأرض ومن عليها. شاء من شاء. وهذا من ابعث.

ليسمن الله هذا النور. بعز عزيز او بذل ذليل. والله ظالم على امته.

ولكن ما الناس لا يعلمون. حينها سيعلم اهل الطابور الخامس اي منقلب ينقلبون. سيعلم الذين يضحون في الارض حسادا ويظنون انهم مصلحون.

سيعلمون اي منقلب ينقلبون. انهم يشيدون كيدا. واكيد كيدا.

فمهل الكافرين. امهلهم رويسا. المطلوب المحافظة على الطاعات.

المطلوب ترك الفراعش والمنكرات. والله ما ابعث الامة الا جنوب والمعاطي. والله ما ابعث الامة وجردها من سلاحها الذي لا تقاربه الا جنوب والمعاطي.

ان تركناها وعدنا الى رب الارض والسماء يتحقق النصر باذن الله. مهما بلغت قوتهم مهما بلغت طاقتهم فاي قوة تقف امام الله اكبر? ان كان عندهم طائرات ومدافع ودبابات مع من جبريل ان كان معهم طائرات ودبابات فعندنا جند من الله قاتلون معنا. لو قصت جبريل جناحا من جناعيه لغطى مصرق الارض ومغربيها.

اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم لكن ماذا? ان تصفروا وتكفوا وياتوكوا من قولهم هذا. فاي طوة? تكفوا امام اخابة. حتى نكون فرسان بالنهار.

لا بد ان نتعلم كما كانوا عباد ليلة اذا جلوا الظلام بهم. حتى ننطف على اعدائنا. لا بد ان ننطف.

الذين ان مسكنناهم في الارض اقف. والله عاقبة الامور. السنن الربانية لا تتغير ولا تتغير.

لان شكرتم لا ازيدا لكم. اذكروني اذكركم. اوفي بعهدي اوفي بعهدكم.

فان وصلينا لله بالعهد. وصل الله لنا بالوعد. وعد صادق.

وعهد صادق. ومن اطلق من الله قبيلة? ومن اطلق من الله قبيلة? كتب الله للاغلب انا ورسلي. ان الله قوي عزيز.

ان الذي يمر بالعالم الاسلامي اليوم سحابة صيف وستنقشع. وسيعلم الذين ظلموا. ايا من قلب ينقلبون.

اللهم اعز الاسلام والمسلمين. ودمر الشرك والمسلكين. وانصر عبادك الموحدين.

امنا في اوطاننا. اصلح ائمتنا وولاة امورنا. اجعل ولايتنا في من خاطك والتفانك.

واستبغ رضاك يا رب العالمين. اللهم انصر المجاهدين في سبيلك. والذين يقاتلون من اجل اعلاء كلمة دينك.

اللهم انصر من نصرهم. اللهم اقبل من قبلهم. اللهم اصنع راضهم.

واحتم دماؤهم. واحتم رضاهم. اللهم انهم قلة فكثرتهم.

اللهم انهم كياء فاطرهم. اللهم انهم خائجون فامدهم. اللهم انهم مظلومون فانتفر لهم.

لا راجل لحظلك. لا معذب لحكمك. منزل الكتاب.

ومدري السعاد. وحازم الاعزاب. اهزم الاعزاب.

اللهم اهزم الاعزاب وتهزمهم. اللهم لاننا ندرأ بك في نعودهم. ونعود بك من شرورهم.

اللهم لا تجعلهم قوة في الارض الا اللهم اخرجهم من بلاد المسلمين. اذن لك وصادر يا مالك الملك. يا جبار السماوات والاراضي.

ربنا عليك اتوكلنا. واليك انا ابنا واليك المسير. اللهم اغفر تاءنا من القدم.

ما ظهر منها وما بطن. اللهم اجعلهم نبايات نقيات. راضيات مرضيات.

تقييات نقيات تقييات. اللهم استخدمهم في طاعة. اللهم ردنا اليك ربا جميلا.

يا حي يا قيوم. ربنا عليك توكلنا. واليك انا ابنا واليك المسير.

تغفر الله العظيم. وطل الله على محمد. وعلى آله وصحبه.